



أبو بكر الرازي

مرجعية أطباء كل العصور

أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، قضيت حياتي بحثًا عن العلم والمعرفة، حتى تحققت لي ما أردت، فأصبحت أحد أكبر العلماء والأطباء المسلمين. ولدت في مدينة الري بالقرب من طهران، وكنت شغوفًا بالعلم، حتى شاع عني الاتصاف بالفطنة والذكاء والاجتهاد وحب العلم منذ نعومة أظفاري.

تسعت دراستي حتى أثبتت براعتي في العديد من العلوم، أهمها: الفيزياء، والطب، والكيمياء، والموسيقى، والميتافيزيقا، والرياضيات.

أطلق علي الناس «إمام العصر» في علم الطب. وقد تتلمذ

على يدي العديد من الطلاب القادمين من مختلف البلدان، وكنت طوال حياتي حجة في المجال الطبي حتى القرن السابع عشر.

وقد عملت رئيسًا لأطباء بيهارستان الري. ودُعيت إلى بغداد فعملت رئيسًا للبيهارستان الذي أسسه المعتضد بالله فيها.

ولم يقتصر اجتهادي العلمي على المجال العملي فحسب، فبالإضافة

إلى ذلك وضعت مصنفات كثيرة في مختلف الأمراض، أشهرها كتاب «الجذري والحصبه». كما ألقت كتبًا طبية مطولة عدت المراجع الأولى في علوم الطب، وأعظم هذه الكتب «الحاوي»، وهو أكبر موسوعة طبية عربية اشتملت على مقتطفات

من مصنفات الأطباء الإغريق والعرب. ومن أهم إنجازاتي أنني اكتشفت بعض العمليات الكيميائية ذات العلاقة بفضل المواد وتنقيتها، كالترشيح، والتقطير. كما يرجع الفضل إلي في اختراع الفتائل المستخدمة في إجراء العمليات الجراحية. كما اخترعت أداة لغرض قياس الوزن النوعي للسوائل. وكنت أول من استخدم السكريات المتخمرة

لتحضير الكحول، كما أبدت اهتمامًا بعملية تشريح جسم الإنسان.

ومن أهم الإنجازات التي أفخر بها وضع أساسيات الإسعافات الأولية التي تقدم في حالات الحوادث، وتمكنت من صناعة مرهم الزئبق، وأنا أول من أدخل المليينات في علم الصيدلة.

ومن الاكتشافات المهمة التي تُنسب إلي تحديد الفروق بين الزيف الشرياني والزيف الوريدي، واستخدام «الربط» لوقف الزيف الشرياني، والضغط بالأصابع لوقف الزيف الوريدي.

كنت أيضًا أول من ذكر حامض الكبريتيك الذي سمي الزيت الأخضر أو زيت الزاج. كما قسمت المعادن إلى أكثر من نوع بحسب خصائصها، وعملت على تحضير عدد من الحوامض التي تبغني العلماء في طرق تحضيرها.

تركت للمكتبة العربية والإسلامية عددًا كبيرًا من المصنفات المهمة التي كانت مرشدًا علميًا تبعه العلماء من بعدي، دونت فيها إنجازاتي العلمية للأجيال القادمة.

من أهم ما ألقت: «الحاوي في صناعة الطب»، و«الطبيب المنصوري»، و«الفصول في الطب»، و«الجذري والحصبه»، و«الطب الملوكي»، و«مقالة في الحصى والكلى

والثانة»، و«المدخل إلى الطب»، و«تلخيص كتاب جالينوس في حيلة البرء»، و«منافع الأغذية ودفع مضارها».

وأخيرًا فلبي لم أكن طبيبًا فحسب، ولا معلمًا فقط، ولكني أبدعت في مجالات الأخلاق والقيم والدين حتى صرت عالمًا من أعلام الفصيلة كما كنت عالمًا من أعلام الطب. ولذلك صنفت ضمن أهم وأعظم رموز الحضارة الإسلامية.

رُموز الحضارة الإسلامية.

رُموز الحضارة الإسلامية.

